برجليه وقال له قد عرفنا العلامة فادخل فدخل فاكرمه وسمع مدايحه واحسن صلته وزاد بلالا بقوله
ابن بيض ابن من قول القايل انت ابن بيض لعمري لست انكره فقد صدقت ولكن من ابو بيض وعلي ذكره
فقد ذكرت له واقعه مع احد بني مروان وكان يعبث به كثيرا فوجه اليه رسوله ليلة وقال ايتني به على اي
حال وجدته عليه فهجم الرسول عليه فوجده داخلا الى الخلا فقال اجب الامير فقال ويحك اكلت كثيرا
اوشربت نبيذا ملوا وقد اخذ في بطني فقال لا سبيل الا مفارقتك فاخذه ولحق به اليه فوجده قاعدا في
طارمة وعنده جارية جميلة يخطاها وهي تبخر البخور ليسترها قال حمزة ثم الله لقد غلب ريحها المني
ذالك البند فقال ما هذا يا حمزة فقلت عليه عهد الله والمشي والهدي ان كنت فعلتها وما فعلها
الا الجارية فغضب فجعلت الجارية وما قدرت على الكلام ثم جاءتني اخرى فسرحتها وسطع والله
ريحها فقال ما هذا ويلك انت والله الآفة فقلت امرأتي طالق ان كنت فعلتها فقلت ما هو الا
عمل هذه الجارية فقال ويلك ما قصتك فوجي الى الخلا ان كنت تجد شيئا فاطرحت وطعت منها
فسرحت الثالثة فسطع من ريحها ما لم يكن في الحساب فغضب عند ذلك حتى كاد يخرج من جلده ثم قال
يا حمزة خذ بيد هذه الزانية فقد وهبتها لك وامض فقد نغصت علي ليلتي فاخذت بيدها
وخرجت فلقيني خادم فقال لي ما تريد ان تصنع فقلت امضي بها فقال والله لئن فعلت ليبغضنك بغضا
لا تنتفع به بعده وهذه ثلثمائة دينار خذها ودع الجارية فقلت والله لا افعل من خمسمائة
دينار فقال ليس الا ما قلت لك قال فاخذتها واخذ الجارية فلما كان بعد ثلاث دعاني فلقيني الخادم
وقال هذه مائة دينار اخرى وتقول ما لا يضرك ولعله ينفعك فقلت وما هو قال تدعي عنده ان
ان تلك الضرطات الثلاث منك فقلت هاتها ودخلت فلما وقفت بين يديه قلت لك الامان ايها الامير
فقال قد فعلت ارايت تلك الليلة وما جرى من الضرطات قال نعم قلت علي وعلي ان كان فساهن غيري
فضحك حتى سقط على قفاه وقال ثم ويلك ما اخبرتني فقلت اردت حفظا لامها ان وقت وقضيت حا
جتي منها اني اخذت جاريتك ومنها اني كافاتك على اذاك لي جملة حيث بعثتني برسولك في مثل تلك
قال واين جاريتك قلت اضحت من دارك واضحيت الجنة ثم واعرت بها ثلثمائة دينار وقال هذا جميل فلك
ونعماك خذ الجارية ومن جيد التلميح قول ابي تمام الطائي لئن لحنت يدي ما نيم بيوسعها بماعه ما وطلت من
سباسب فاسم يا ابني قال لمالك مسيرا ثم عنوش الذين استهونوا قوس حاجب يشير الى قصة حاجب بن زرارة
حين اتى كسرى في جدب اصابهم بدعوة النبي صلعم يستاذنه ثم لقومه ان يرعوا في ناحية من بلاده مرتحلا

فقد

انكم معاشر العرب غدر حرص فان اذنت لكم افسدتم البلاد واغرتم على العباد فقال حاجب اني
ضامن للملك ان لا يفعلوا فقال ومن لي بان تفي فقال ارهنك قوسي فضحك من حوله فقال كسرى ما كان ليسلمها
ابدا فقبلها منه واذن لهم ثم احيى الناس بدعوته صلعم فلما رجع اهداها النبي صلعم فلم يقبلها فباعها من يهودي
باربعة الاف درهم ويشير فيه ايضا الى وقعة ذي قار المشهوره وكانت بين الفرس والعرب وكانت بعد
وقعة بدر وباشهر ورسول الله صلى الله عليه واله بالمدينة ولما بلغه خبرها قال هذا اول يوم انتصفت فيه
العرب من العجم وبي نصروا وعن ابن عباس قال ذكرت وقعة ذي قار عند النبي صلعم فقال ذلك يوم انتصف
فيه العرب من العجم وبي نصروا ويروى ان النبي صلعم تمثلت له الواقعة وهو بالمدينة فرفع يديه ودعا لبني شيبان
والجماعة ربيعة بالنصر ولم يزل يدعو لهم حتى اري هزيمة الفرس ويروى انه قال ايها بني ربيعة اللهم انصر
بني ربيعة فهم الى الان اذا حاربوا دعوا بشعار النبي ودعوته لهم وقال قايلهم يا رسول الله وعلى
فاذا دعوا بذلك نصروا وقد لمح الى ذلك المطرزي بقوله تزهو علينا بقوس حاجبها زهو تميم بقوس
حاجبها وقد لمح الى ذلك الصفدي فقال مورياً في مليح قلندري حلق حاجبه بدا لي في حلق الحواجب فتنة
فقلت لعقل ذاهل فيه ذاهب حبيبي لحاه الله [illegible] ما الذي دعاك الى هذا فقال الجازي وملت بوصل
العاشقين تعطفا فلم يبقوا فاسترهنوا قوس حاجب ومن لطيف التلميح قول الحسن بن القوطية راي صاحب
عمرا فكلف وضعه وحملني من ذاك ما ليس في الطوق فقلت له عمرو وكم فقال لي صدقت ولكن شب عمرو
عن الطوق ويشير الى قصة عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة الابرش وكانت الجن قد استهوته صغيرا ثم قدم
وقد التحى بعد حين طويل فادخلته امه رقاش الى الحمام والبسته ثياب الملك ووضعت في عنقه طوقا من ذهب
كان له وافاد تبرخاله فلما راى لحيته والطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق فذهبت مثلا والى ذلك
لمح السراج الوراق بقوله من ابيات بطوق سمورة كادت محاسنه تكون للورق نوافا لهن سمو ان
شب عمرو عن الطوق الذي زعموا فقد وقد شب في الطوق الوزير عمرو واشار الى ذلك بقوله ايضا مثلما
قد شب عمرو هكذا شب عمرو ومن غريب التلميح ما حكي ان رجلا قعد على جسر بغداد فاقبلت امراة بارعة
الجمال من ناحية الرصافة الى الجانب الغربي فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت له رحم الله ابا العلا المعري
وما وقفا بل سارا مشرقا ومغربا قال الرجل فتبعت المراة فقالت ان لم تخبرني بما اراد بابن الجهم واردت
بابي العلا فضحكت فقالت اراد به قوله عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري
ولا ادري واردت انا بابي العلا المعري فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال

Copyright © King Saud University